5 تفسير سورة المعارج الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. سأل سائل بعذاب واقع الكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح فاصبر صبرا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. يوم تكون السماء وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما. يبصر - 00:00:00

وصاحبته ومن في الارض جميعا ثم ينزل نعم. بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع للكافرين وليس له دافع سأل سائل بعذاب واقع قال فان سأل فعل متعدي يتعدى بنفسه وتعلمون ان الافعال في النحو - 00:00:50

ما هما؟ متعد وايش؟ متعدي يتعدى الى مفعول او اثنين او ثلاثة تقول اكرمت زيدان هذا فعل متعدد. واما الفعل اللازم فهو الذي يكتفي بمرفوعه. بمعنى انه لا يتعدى الى مفعول ولا يمكن ان - 00:01:40

تأثيره بالمفعول كانت تقول نجح خالد في احد يجيب له مفعول هم لازم الفين سأله فعل تأتي تقول سألتك عن كذا وكذا. وقد عدي هنا بايش؟ عدي حرف. بعذاب عدي بالباء. فمعنى هذه تعدية؟ اختلف علماء العربية واختلفت مدرسة اللغة وهما مدرسة الكوفة - 00:02:00

قديما في توجيه يعني مثل هذه الافعال هل يضمن الحرف معنى حرف اخر؟ فتكون الباء هنا بمعنى عن يعني سأل سائل واستعلم مستعلم عن عذاب عن عذاب واقع كلام واضح - 00:02:30

وهي طريقة الكوفيين. او يضمن الفعل معنى فعل اخر. سأل سائل بعذاب واقع يعني استعجل مستعجل باداب واقع. فتكون كقوله تعالى ويستعجلونك يستعجلونك بالعذاب فيضمن فعل معنى فعل اخر ولهذا نظائر في القرآن - 00:02:49

يميل المحققون الى ترجيح قول مدرسة البصريين لان فيه زيادة في المعنى المعنى سأل سائل عند الكوفيين يعني سأل سائل عن هذا العذاب الواقع لكن عندنا الكوفيين في زيادة معنا وهو ان هذا السائل يسأل لماذا؟ مستعجلا - 00:03:13

مستعجل بهذا العذاب ففيه زيادة معنى ونظيره وقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اين منها الباب بمعنى منه عند الكوفيين وعن المصريين يشربوا يعني يروى بها. ففيه زيادة معنى. سأل سائل لعذاب - 00:03:37

فان للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج فهذا العذاب واقع ولابد وقد اخبر الله تعالى به وواقع على الكافرين ليس له دافع يدفعه ولا مانع يمنع وقوعه وهذا العذاب من الله عز وجل ذي المعارج. فالعذاب وقع على اهله. بعدل ربنا - 00:03:57

سبحانه وبحمده وحكمته من الله ذي المعارج اي ذي العلو والعظمة وقيل معنى المعارج يعني فراقي التي ورد بها تعرج الملائكة والروح اليه الى الله عز وجل والروح قيل هو جبريل - 00:04:25

عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يختلف اهل العلم في متعلق او متعلق الجري والمجرور في يوم هل هو متعلق بقوله تعرج الملائكة؟ والروح قيل بهذا ولكن في هذا القول اشكال - 00:04:45

وهو ان الملائكة والروح يعرجون الى الله في يوم مقداره ماذا؟ الف سنة مما تعدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم نعم الاية يا اخوان في سورة السجدة - 00:05:06

اي نعم في يوم كان مقداره الف سنة مما تركت والقول الثاني ان الجار المجرور في يوم متعلق بقوله بعذاب واقع اي هذا العذاب الواقع في يوم كان مقداره خمسين - 00:05:29

فماذا يكون هذا اليوم؟ يكون هذا اليوم يوم القيامة. ويدل على هذا القول الحديث مخرج وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة في الزكاة ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاة الا اذا كان قياما صفحت له صفائح من نار كوي بها - 00:05:43

جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. فدل على ان هذا يوم العظيم الشديد هو يوم القيامة؟ قال الصحابة رضي الله عنهم ما اطول هذا اليوم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمنين حتى يكون اخف عليه من الصلاة المكتوبة - 00:06:04

جميلا يا محمد على هؤلاء المشركين وكفرهم وكيدهم وعنادهم وتكذيبهم بهذا اليوم العظيم انهم يرون هذا اليوم بعيدا اي مستحيل الوقوع. ونراه قريبا. نعم هو قريب. وقد اخبر الله تعالى عنه انه - 00:06:32

غريب في غير ما اية. كقوله تعالى اقتربت الساعة وان شقوا وقال عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوا وهو لم يأتي وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم وهم لم يأتوا - 00:06:51

فلماذا يا اخواني ذكره بصيغة الماضي لتحقق تحقق وقوعه وكأنه وقع ومضى وانتهى. يوم تكون السماء كالمهل ان هذا الامر المهول العظيم في هذا اليوم الذي يحصل فيه لهذه المخلوقات العظيمة ما يحصل - 00:07:09

فكيف بالانسان الضعيف تكون السماء كالمهل والمهل يقولون دردي الزيت يعني عكر الزيت زيت الزيتون الاكثر منه يعني في اللون. وبعضهم يقول مثل الفضة والنحاس. وتكون الجبال كالعهن تكون الجبال عليه كالعهن والعهن صوف. وقد ذكر اه يا اخواني المراحل التي تمر بها الجبال - 00:07:31

اولا ماذا؟ ها كذيبا؟ لا كذيبا مهيبا. كما في قوله عز وجل وكانت الجبال صارت جبال كثيبا ما هي وكثيب وكثيب الرمل. ثم تكون كالعهن كما في هذه الاية ثم تكون ماذا - 00:08:06

هباء مبثا كما في هذه الواقعة ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم لا يسأل قريب قريبه لا يلوي احد على احد ولا يلتفت احد على احد كما ذكر يبصرونهم يبصر بعضهم بعضا. ومع ذلك لا يسأله عن نفسه ولا عن حاله. لماذا - 00:08:26

لان له ما يغنيه ويشغله ويلهيه عن ان يسأل اقرب الناس اليه يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم - 00:08:49

يجي يود هذا المجرم لو يفتدي من اقرب الناس اليه وبدأ باقرب الناس اليه في بانيه ثم صاحبته واخيه وفصيلته وعشيرته التي كانت تضمه وتأويه ومن في الارض يفتدي بكل من في الارض جميعا ثم ينجيه ثم ينجيه الفاعل ما هو يا اخوان ينجيه؟ يعني ينجيه ذلك الافتداء - 00:09:07

بهؤلاء جميعا ولكن هيهات قال احد يغني عن احد ولا احد يفتي احد ولو جاء بملئ الارض ذهبا ليفتدي به ما اغنى عنه ذلك شيئا. هنا يا اخواني ذكر الله الاقارب - 00:09:35

ماذا تلاحظون ما ذكر والدين يا اخوان لم يقل ليفتدي منامه وابيه. لماذا السبب تكريما للوالدين يا اخوان تكريم الوالدين ان يذكروا في مقام الافتداء. والى هذا المجرم قد لا يعبى حتى بوالده - 00:09:53

اذا كان يرى ان ان في ذلك طريقا لنجاته لكن تقريب تكريم الوالدين اكبارا لقدرهما او حقهما لم يذكرا في مجال الابتداء وذكر في مجال الايش؟ الفرار يوم يفر المرء من اخيه - 00:10:13

وامه وابيه وصاحبته ماذا؟ وصاحبته وتلاحظون ان في الايات ايضا اختلاف من حيث المقدم في الفرار وفي وفي الابتداء ابتدأ بمن؟ بالاقرب الى شدة الامر وهوله انه سيبتدي اول ما يفتدي - 00:10:31

الناس اليه لعله ان ينجوا ثم هو مجرم بدأ باقرب الناس اليه اما الفرار فكل يفر ولهذا قال في الفرار يوم يفر من المرء من اخيه كل احد ثم يفر من اخيه. كان يجزاه الفرار شيئا والا فر بعد ذلك من امه وابيه. فاذا اجى الفرار والا - 00:10:54

صاحبته وبنيه وهم اقرب الناس اليه والله المستعان. هذه الامور التي اخبرنا الله عنها نحن مؤمنون بها ومصدقون فالواجب ان يكون لهذا الايمان يا اخواني اثر في القلوب. واثر في الاعمال واعداد واستعداد - 00:11:21

ما يكون في يوم الميعاد كلا انها لظى نزاهة رشا كلا. كلا تأتي في القرآن يا اخوان وفي صور المكية تأتي كثيرا ويحمل العلماء معناها على احد امرين اما ان يراد بها الردع والزجر - 00:11:41

واما ان يكون والمراد بها حقا ويتحدث معنا من خلال السياق فقوله تعالى كلا الاقرب انها ماذا يا اخوان؟ نعم انها اوراد عن الفجر بعد ان ذكر المجرم وما يتمناه ويذكر النار الان التي اعدها للمجرمين في ذلك ردع وزجر كلا - 00:12:02

انها اي النار لظى وهو اسم من اسماء النار. نزاهة للشوى وشوى قيل جلدة الرأس وقيل الاطراف اطراف اليدين والقدمين تدعو من ادبر وتولى تنادي يعذب بها من ادبر وتولى - 00:12:30

قد برأ عن الحق وتولى واعرض عنه وجمع فاوعى اي جمع الدنيا وحفظها واوكاها. ثم قال عز وجل ان الانسان خلق هذا الانسان جنس يشمل كل انسان ولهذا استثني الله تعالى بعد ذلك من استثناؤه. من هو الهلوع؟ من هو الهلوع يا اخوان؟ ليس يا اخواني بيان اكمل من بيان الله - 00:12:56

عز وجل اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. فهما شر جزوع. وان كان يعلم ان جزعه لا يغني ولا يرد من الامر شيئا. لكن ليس عنده صبر. ولا ايمان بقضاء وقدر. ولا توكل على الله عز وجل - 00:13:28

ولا ترقب لعظيم الاجر من الله عز وجل. هذا يجزع لكل شيء يعرض الله في هذه الدنيا واذا مسه الخير منوعا يمنع ويبخل بخير ان يعطي منه شيئا لمن يسعدكم - 00:13:49

وفي الحديث شر ما ابتلي به الانسان جبن خادع وكما قال عليه الصلاة والسلام الا المصلين. استثنوا. اسأل الله سبحانه وتعالى المصلين من هذا الوصف الذميم. ثم وصفهم بهذه الاوصاف الجليلة - 00:14:09

جميلا عظيمة الذين هم على صلاتهم دائمون محافظون عليها لا يتركونها او يصلون وقتا ويتركون اخر والذين في اموالهم حق معلوم من زكاة او صدقة يفرضونها من اموالهم للسائل الذي يتعرض لهم وللمحروم الذي يتعفف - 00:14:31

ولا يسأل الناس والذين يصدقون بيوم الدين مؤمنون ومصدقون بيوم الدين يوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون وجلون رغم اعمالهم الصالحة التي يتقربون بها الى الله عز وجل - 00:14:55

وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه المؤمن لا يزكي نفسه ولا يوجب بعمله ويحسن الظن بربه يحسن الظن بربه سبحانه وبحمده لكن مع ذلك يتهم نفسه بالتقصير دائما وابدا وقد ذكر الله تعالى هذا المعنى في غير ما اية تذكر لشيء؟ منها - 00:15:15

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. بعد ان ذكر جملة اوصاف لهم انهم اذا ربوا قلوبهم وجلة خائفة. لانهم الى ربهم راجعون. وايضا انا كنا من قبل ان ندعوه انه هو البر الرحيم بعد قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في عهدنا مشفقين - 00:15:37

وايضا انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. ايش بعدها؟ انا نخاف من ربنا رغم اطعامهم الطعام على يخافون من ربهم هذا اليوم الشديد الضيق الضنك هنا قالوا والذين من عذاب ربهم يفشكون - 00:16:00

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملؤومين. اي حافظون فروجهم رجالا ونساء من الوقوع في الفواحش والمنكرات على ازواجهم او ما ملكتهم. ايمانهم - 00:16:25

وهن الايماء فانهم غير مألومين. والاية يستدل بها العلماء على تحريم نكاح المتعة. وكانت مباحة اول الامر. ثم الى يوم القيامة كما في حديث سبرة ابن معبد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والحديث في مسلم كنت اذنت لكم في الاستمتاع بالنساء وان الله قد حرم ذلك - 00:16:45

فالى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخلي سبيلها ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا ومن نكحت من المتعة ليست بزوجة. والله تعالى قال والذين هم من فروجهم حافظون الا على ازواجهم - 00:17:11

فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. اي من ابتغاء القضاء وطره. في غير ما شرع. فهو المتعدي لحدود الله عز وجل المقترف بالمنكرات المعرض نفسه للعقوبات والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. راعون ومراعون لاماناتهم التي بينهم وبين الله عز وجل. وبينهم - 00:17:27

وبين الناس فان هذه التكاليف الشرعية يا اخواني امانة. حمدها الانسان وتحملها قال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض

والجبال فابين ان يحملها. واشفقن منها وحملها الانسان انه كان اضل من شاء - 00:17:53
والذين هم بشهاداتهم قائمون قائمون بشهاداتهم يؤدون الشهادة اذا طلب منهم ان يشهدوا والذين هم على صلاتهم يحافظون. قال في اول الصفات على صلاتهم دائمون. مستمرون محافظون عليها وهنا قال يحافظون عليها اي يحافظون عليها في اوقاتها. مراعين - 00:18:11
اركانها وواجباتها وشروطها ثم بعد يأتي بعد ذلك جزاء في قوله تعالى اولئك في جنات مكرمون. فاشتملت هذه الايات يا اخواني على عدة من الصفات وبدأت اول ما بدأت بالصلاة وختمت بالصلاة مما يدل على اي شيء. عظم هذه الشعيرة ونظير هذه الاية هذه الايات نظيرها - 00:18:36
اخوان سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ثم سرد الاوصاف ثم قال والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. والاوصاف قريبة من هذه الاوصاف المذكورة في هذه السورة. فمن حافظ على هذه الصفات - 00:19:00
وراء هذه الحقوق فلعل الله سبحانه وتعالى ان يجعله ويجعلنا واياكم جميعا من الوارثين للجنات الفردوس. اللهم اجعلنا منهم يا ارحم شملت هذه الايات على جملة من العبادات القاصرة والمتعدية والايمان بالله والتصديق - 00:19:20
يوم الدين واداء حقوق الله وحقوق الاخرين. ثم قال بعد ذلك فما للذين كفروا قبلك مطيعين عن اليمين وعن الشمال عايزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم. فمن الذين كفروا - 00:19:42
قبلك مطيعين. معنى مطيعين يعني مسرعين. كما قال تعالى مطيعين الى الداعي. يقول الكافرون هذا يوم العسل في قوله فما للذين كفروا قبلك؟ فقيل ما لهؤلاء الكفار؟ يأتون اليك مادين اعناقهم ينظرون لك بابصارهم - 00:20:02
عن يمينك وعن شمالك ومن امامك. يسمعون ما تقول ولا يتعظون ولا يعتبرون بل يسخرون ويستسمرون وقيل فما لهؤلاء الكفار قبلك مطعين فارين عن ان يؤمنوا بك ويسمعوا اتدعوهم اليه؟ فتكون هذه الاية كقوله عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين كان - 00:20:20
انهم حمر مستنفرة فرت من قسوة ايطمح كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم؟ وهم بهذه المثابة يطمع الواحد منهم ان يدخل الجنة. كما قال عز وجل ولئن رددت الى ربي - 00:20:50
عن ذلك الكافر العنيد المعاند لاجدن خيرا منها ماذا؟ خيرا منها منقلب فهم مخدوعون مغرورون باعمالهم. مغترون بها يظنون انهم مع اكفهم سيدخلون جنات النعيم كلا يقول ربنا كلا انا خلقناهم مما يعلمون. كلا ليس الامر ما زعموا ولا يدخلوا الجنة كما ظنوا ان - 00:21:05
خلقناهم مما يعلمون اي خلقوا من امائن اماهين فلو تفكروا بخلقهم لعرفوا مكانتهم وقدرهم وفي الاية استدلال بابتداء الخلق على ماذا؟ على اعادته وانهم وان انكروا بعثه فانهم لا بد ان - 00:21:33
يوم القيامة ويجازى على اعمالهم فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان ابدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. هذا قسم الى الله عز وجل بنفسه الكريمة اقسم برب المشارق والمغارب والمشارق والمغارب هي مشارق الشمس والقمر والنجوم - 00:21:53
وللشمس يا اخواني المشارق في الصيف ومشارق في الشتاء. بل للشمس مشارق اطيلة العام. وكذا القمر هو النجوم ولهذا وردت المشارق بالجمع كما في هذه الاية. وردت بالتثنية رب الماشقين ورب المغربين - 00:22:16
صدت ايضا بالايش؟ بالافراد رب المشرق والمغرب لا اله الا هو واتخذه وكيلا. فالمشرق والمغرب هما شروق الشمس وغروبها وكذا القمر في الصيف وفي الشتاء والفشاة والمشارق باعتبار تعدد هذه الكواكب. وكثرة مشارقها ومغاربها - 00:22:36
ان لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقينا. اختلف في قوله على ان نبدل خيرا منهم. فابن جرير يميل في مثل هذا في الايات الى ان المراد ان نبدل خيرا منهم في الدنيا. ونأتي بقوم يعبدون - 00:22:57

الله عز وجل يأتي بقوم يعبدونه لا يشركون به شيئا وابن كثير يميل الى ان التبديل يكون يوم يوم القيامة. فذرهم يخوضوا ويلعبوا. ذرهم يا محمد في خوضهم بالشبهات ولعبهم في الشهوات. حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون. فخوضهم وذاهبهم - 00:23:16
فيهم عن طاعة الله وعن الايمان به. وسيراقون يوم القيامة ما يبعثون ما يوعدون عندما يبعثون ويسألون يوم يخرجون من الاجداد سراعا كانهم الى نصب يوفظون. ذلك اليوم الذي يخرجون فيه من القبور. صراعا كانه - 00:23:40
هم الى نصب او نصب العلم يوفظون اي يسيئون اليه كما كانوا في الدنيا يسرعون الى اصنامهم يعبدونها يدعونها يستغيثون بها ينذرون لها يذبحون لها يتبركون بها. حالهم يوم القيامة عندما يخرجون من القبور انهم يخرجون ماذا؟ سراعا - 00:24:04
الى موقف الحساب والجزاء وسؤالي والجواب مضيئة الى الدعوة يقول الكافرون هذا يوم عسر. وقال كانهم جراد قبلها كأنهم جراد منتشر. خاشعة تراكم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في يوم اتكون فيه الابصار ذليلة منكسرة حسيرة وتكون الوجوه فيه ايضا خاشعة - 00:24:29
ذليلة يوم ذلة وهوان قد ابدل كبرهم في الدنيا بالهوان والذلات والصغاري يوم القيامة. ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون به في الدنيا. والذي كانوا به يكذبون. حينها يتمنون ان لو ردوا - 00:25:04
الى الدنيا ليعملوا. وحينها يقسمون انهم ما لبثوا في الدنيا الا ساعة. واحدة ولم تكن هذه الساعة كافية ان يعملوا بها فلعله ان اينظر في كلامهم ويردوا الى الدنيا لكي يعملوا فيها. ولكن - 00:25:29
هيئات حين بين القوم وبينما يشتهون وفقكم الله يا اخوان - 00:25:49